موجز سياسات #٢٠١٦/٣
آذار/مارس ٢٠١٦

AUB POLICY INSTITUTE

المساعدات النقدية للاّجئين السوريين في لبنان

دانيال ماسترسن
زميل باحث في برنامج "الأبحاث والسياسات حول اللاجئين"
في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية بالجامعة الأميركية في بيروت.

ملخص

يعرض هذا الموجز لنتائج عامين من البحث في تأثيرات المساعدات النقدية على اللاجئين السوريين في لبنان،[1] وذلك على المديين القريب والمتوسّط. بشكل عام، تُحسّن المساعدات النقدية من مستوى معيشة اللاجئين، وهم يفضّلونها على غيرها من المساعدات لقدرتهم على إنفاقها وفق ما تمليه عليهم أولويّاتهم وحاجاتهم. والجدير بالذكر أنّ التقديمات النقدية تعمّق أواصر التكافل والتعاون بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

توصيات

بناء على نتائج البحث نستخلص ما يلي:

- ينبغي أن تلتزم الوكالات الإنسانيّة بتقديم الخدمات الإغاثيّة دوريًا، وعليها أن تتجه نحو اعتماد المساعدات النقدية، لتتطلّبها نفقات تشغيلية محدودة ما يسمح بتوفير جزء من الأموال لمنحها مباشرةً للمستفيدين.
- يجدر بمنظمات الإغاثة والحكومة اللبنانية مساعدة اللاجئين على إيجاد فرص لاستثمار المخصّصات المالية. فعلى المدى الطويل، تصبح المساعدات النقدية أكثر فعاليةً عندما يتمكّن المستفيدون من استغلالها في تنمية مهاراتهم المهنيّة وتصميم مشاريع قابلة للنجاح.
- يرى البحث أنّ الأسواق اللبنانية تعمل بأهلية كافية تمكّنها من التكيّف مع تدفق رأس المال، وأن المساعدات النقدية تضخّ الحيوية في شرايين الاقتصاد اللبناني. وهذا فضلاً عن أنّ تقديم مساعدات نقدية في سياق «البرنامج الوطني لاستهداف الأسر الأكثر فقرًا» (NPTP)، قد يساهم في تخفيف التوتّر وتوطيد العلاقة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

تُظهر الأبحاث أنّ تقديم مساعدات نقدية للأسر المحتاجة من شأنه أن يخفّف العبء الإقتصادي عن كاهلها، ويتيح لها إعالة نفسها وتلبية حاجاتها بحسب أوضاعها وأولويّاتها الخاصّة. وتشير الأدلة إلى أنّ معظم المستفيدين من المساعدات النقدية يتخذون قرارات صائبة فيما يتعلق بطرق الإنفاق، إذ يسعون إلى تأمين حاجاتهم الأساسية من مأكل وملبس ومسكن وتعليم وسوى ذلك. ما يعني أنّ الخوف المتزايد من الهدر المالي لا أساس له من الصحّة ولا تدعمه البيانات المتاحة.[2]

"بشكل عام، تُحسّن المساعدات النقدية من مستوى معيشة اللاجئين"

1 Lehmman, Christian and Daniel Masterson. "Emergency Economies: The Impact of Cash Assistance in Lebanon." August 2014. International Rescue Committee & El Asmar, Khalil and Daniel Masterson. "Impact Evaluation of the 2014-15 Winter Cash Assistance Programme for Syrian Refugees in Lebanon." August 2015. UNHCR.

2 Blattman, Christopher, and Paul Niehaus. "Show them the money." Foreign Affairs 93.3 (2014): 117-126. & Lehmman and Masterson, 2014. & El Asmar and Masterson, 2015.

إضافةً إلى ذلك، لا تحدّ المساعدات النقدية من إقبال المستفيدين على العمل، لا بل إنّ بعضهم يستثمر المساعدات لاكتساب مهارات مهنية أو لإنشاء مشاريع صغيرة من شأنها أن تؤمّن مصادر دخل طويلة الأمد.[٣]

"تساهم المساعدات النقدية في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتعالج التوترات المحتملة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة"

منذ ثلاث سنوات، بدأت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بالتعاون مع المنظمات الشريكة، بتقديم مساعدات نقدية غير مشروطة للاجئين السوريين في لبنان، وذلك من خلال اعتماد بطاقات الصراف الآلي. وقد قام البرنامج، في شتاء ٢٠١٣– ٢٠١٤، بتوزيع مبلغ شهري قدره ١١٥ دولارًا على العائلة الواحدة، وقد شملت الميزانية المرصودة ٨٧،٧٠٠ عائلة لاجئة.[٤] أما في شتاء ٢٠١٤– ٢٠١٥، فقد ميّز البرنامج بين العائلات اللاجئة بحسب جوانب ضعفها، فخصّص مبلغ ٨٠ دولارًا شهريًا لـ٤٦،٨٩٨ عائلة، وحصلت ٨،٥٥٤ عائلة على ١٠٠ دولار شهريًا، و٧،٦١٢ عائلة على ١٧٥ دولارًا شهريًا.

تصميم الدراسة

تُعَدّ هذه الدراسة رائدة في تحديد تأثير المساعدات النقدية على اللاجئين السوريين الوافدين إلى لبنان. وهي تستند إلى مقارنة عيّنتَين من اللاجئين لديهما خصائص اجتماعية واقتصادية متشابهة، ويكمن الفرق بينهما في أنّ أفراد إحدى العيّنتين يتلقّون مساعدات نقدية، على خلاف الأخرى.

الخلاصات

- تساهم المساعدات النقدية على المدى القصير في تلبية احتياجات اللاجئين الأساسية كالمأوى والمأكل والمشرب ووسائل التدفئة. وليس هناك ما يشير إلى إساءة إستخدامها في شراء المشروبات الكحولية على سبيل المثال، أو التبغ، أو الوجبات السريعة. غير أنّ الأوضاع المعيشية للأسر المُعالة سرعان ما تتدهور حينما يتوقّف التمويل.
- تحدّ المساعدات النقدية من اعتماد اللاجئين على وسائل سلبيّة للتأقلم والتكيّف في بلدان اللجوء، فمثلاً إنخفضت إلى النصف نسبة عمالة الأطفال في الأسر المستفيدة، كما قلّت الحاجة إلى تقنين وجبات الطعام وكميّته.
- تساهم المساعدات النقدية في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتعالج التوترات المحتملة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة، كونها تعزّز التبادل النقدي والعينيّ، وتخفّف من حدّة النزاعات اللفظية والجسدية بين اللاجئين والسكان اللبنانيين.

3 Blattman and Niehaus, 2014.
4 The 2013-2014 assistance comprised 220,000 LBP ($147) in November 2013, and then 160,000 LBP ($107 USD) monthly from December 2013 to March 2014.

" كل دولار ينفقه المستفيدون من المساعدات النقدية يولِّد ٢،١٣ دولارًا أمريكيًا في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد اللبناني"

- برغم المزاعم من أنّ برنامج الدعم النقدي غير المشروط سيجذب اللاجئين السوريين نحو المناطق التي يستهدفها ويشملها، لم يلحظ البحث انتقال اللاجئين إلى المناطق المستهدفة، كما لم يشهد لبنان تصاعدًا في عدد اللاجئين.
- استخدم المستفيدون المساعدات النقدية لتأمين احتياجاتهم الضرورية والأساسية وليس لسداد ديونهم المستحقّة.
- تشير الأدلة إلى أنّ المستفيدين يقتصدون ويدّخرون الأموال من المعونات النقدية لتأمين نفقات الشهور اللاحقة على انتهاء برنامج الدعم. على سبيل المثال لوحظ، في شتاء ٢٠١٤–٢٠١٥، أنّ نفقات الأسرة قد ازدادات بعد شهرين من انتهاء برنامج المساعدات النقدية.
- أظهر البحث أنّ كل دولار ينفقه المستفيدون من المساعدات النقدية يولِّد ٢،١٣ دولارًا أمريكيًا في الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد اللبناني. ما يشير إلى أنّ المساعدات النقدية لا تسبّب تضخمًا ماليًا، بل هي تفيد الاقتصاد المحلي القادر على التأقلم مع زيادة العرض.
- لا تؤمن المساعدات النقدية فوائد على الأمد الطويل، بسبب عدم قدرة اللاجئين على استثمارها في مشاريع مستدامة قد تؤمّن مصادر دخل متجدّدة.

صورة UNHCR / سارة هوبيك

الخاتمة

لا تلوح معالم الاستقرار والسلام في سوريا في المدى المنظور، وتشير المعطيات في بلدان مرّت بتجارب مماثلة أنّ متوسط إقامة اللاجئين في البلد المضيف، بعد أن تتخطّى السنوات الخمس، قد تصل إلى حوالي سبعة عشر عامًا.[5] مما يستوجب استخدام أساليب ووسائل أكثر فعاليّة في عملية إغاثة اللاجئين، وذلك لتأمين استجابة إنسانية تفي اللاجئ السوريّ حقّه.

فعلى الرغم من أنّ برنامج المساعدات النقدية الموسميّة يساعد المستفيدين على تلبية احتياجاتهم الأساسية، وهم يفضلونه على غيره من برامج الإغاثة، لا يصل البرنامج إلى تأمين فوائد طويلة الأمد لأنّ المستفيدين يفتقرون إلى فرص لاستثمار رؤوس أموالهم، مهما كانت المبالغ متواضعة. لذلك لعلّ المفيد، عوضًا عن إطلاق الأحكام في كلّ حدب وصوب حول مخاطر التوطين، مساعدة اللاجئ على استثمار المعونات النقدية في تنمية مهاراته المهنية وإنشاء مشاريع صغيرة.

يشهد تاريخ اللجوء أنّ اللاجئين الذين يعيشون حياةً كريمة لا يشكّلون تهديدات أمنية في البلد المضيف. وأنّ تأمين سُبل عيش كريمة ومستدامة للاجئين السوريين لن يزعزع استقرار لبنان، بل على العكس، سيعزز الأمن الوطنيّ والنمو الاقتصادي في الآن معاً.

5 Betts, Alexander and Paul Collier, "Help Refugees Help Themselves," Foreign Affairs, 94.6 (2015):12.

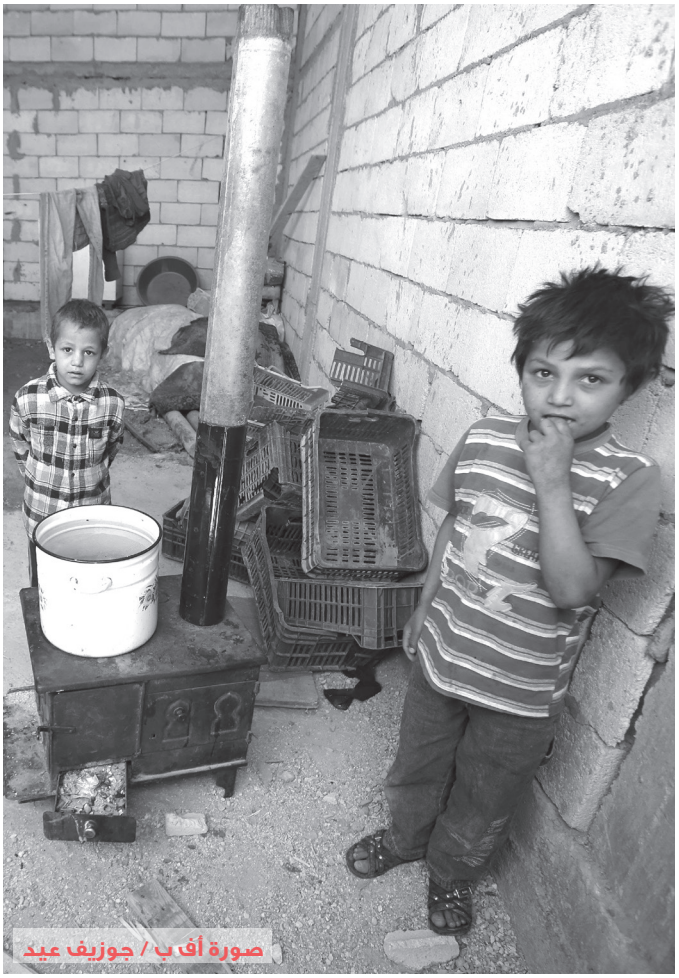

صورة أف ب / جوزيف عيد

شكر وتقدير

نتقدّم بالشكر إلى نور شمس الدين على إسهاماتها في إنجاز هذا العمل.

معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدوليّة بالجامعة الأميركيّة في بيروت

يسعى معهد عصام فارس للسياسات العامّة والشؤون الدوليّة، بالجامعة الأميركيّة في بيروت، إلى تيسير الحوار وإثراء التفاعل بين الجامعيين المتخصصين والباحثين وبين واضعي السياسات وصانعي القرار في العالم العربي بصفة خاصة. ويعمل على إشراك أهل المعرفة والخبرة في المنظمات الدولية والهيئات غير الحكومية وسائر الفاعلين في الحياة العامة. كما يهتم، من خلال الدراسات والأنشطة، بتعزيز النقاش المفتوح حول جملة من القضايا العامة والعلاقات الدولية وبصياغة الاقتراحات والتوصيات المناسبة لرسم السياسات أو إصلاحها.

معهد السياسات بالجامعة الأميركية في بيروت (معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية)
الجامعة الأميركية في بيروت
صندوق البريد ٢٣٦-١١
رياض الصلح / بيروت ٢٠٢٠ ١١٠٧ لبنان

مبنى معهد عصام فارس
الجامعة الأميركية في بيروت
٣٥٠٠٠٠-١-٩٦١ الخط الداخلي: ٤١٥٠
٧٣٧٦٢٧-١-٩٦١
ifi@aub.edu.lb
www.aub.edu.lb/ifi
aub.ifi
@ifi_aub

Issam Fares Institute for Public Policy and International Affairs
معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية